

جهدُ علماءِ النيلِ
في تأسيسِ مدرسةِ الكوفةِ النحويّةِ

*The Efforts of the Nile Scholars in
Establishing the Kufa Grammar School*

أ.م.د. قاسم رحيم حسن
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية
والتاريخية

*Asst. Prof. Dr. Qassim Rahim Hassan
University of Babylon/Babylon Center for
Civilizational and Historical Studies*

مُلخَصُ البَحْثِ

كشَفَ هذا البَحْثُ جُهودَ علماءِ النيلِ في تأسيسِ مدرسةِ الكوفةِ النحويَّةِ، ولا شكَّ أنَّ هذه المدرسة العريقة بُنيت أَوَّلَ الأمرِ على جهودِ القراءِ، وكانوا لا يتعدُّون الثلاثة، ثالثهم الذي آلت إليه إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش من علماء النيل هو حمزة بن حبيب الزيَّاتِ النيليِّ (ت ١٥٦هـ)، إذ كَانَ إِمَامَ أهلِ الكُوفَةِ في عصره، أخذ القِرَاءَةَ عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُلُّ أهلِ الكُوفَةِ ومنهم القارئ والنحويُّ المشهور عليُّ بنِ حمزة الكسائيِّ (ت ١٨٩هـ)، وجاء بعد الزيَّاتِ أبو جعفر الرُّؤاسيُّ النيليِّ (ت ١٩٣هـ) مؤسِّس مدرسة الكوفة النحويَّة وصاحب أوَّل كتاب وضع في النحو الكوفيِّ وهو (الفصل).

ثمَّ توالى بعدها جهود علماء النيل المتميِّزة في مجال الدراسات اللغويَّة والقراءات، ورفدوا الكوفة بالعلم والعلماء، ولاسيَّما في القرن الثاني الهجريِّ، وقد تركوا لنا جهودًا نحويَّة تدلُّ على مكانتهم العالية ومنزلتهم الرفيعة في الدرس النحويِّ منذ التأسيس وحتى يومنا هذا؛ لذلك لا بُدَّ من تسليط الضوء على هذه المدينة، وعلمائها.

Abstract

This research revealed the efforts of the Nile scholars in establishing the Kufa grammar school, and this ancient school was built first on the efforts of the readers, and they did not exceed the three, the third of which was led by the imamate after Assem and al-Amash of the Nile scholars is Hamza bin Habib al-Zayat al-Nili (D. 156AH), was the imam of the people of Kufa in his time, took the reading of Sufian Al-Thawri and read by the majority of the people of Kufa, including the famous reader and grammarian Ali bin Hamza al-Kasai (D. 189AH), came after Zayat Abu Jaafar al-Raasi al-Nili (D. 193AH) the establisher of Kufa Grammar school and his first book about Kufa Grammar (Faisal).

And then followed by the distinguished efforts of scholars of the Nile in the field of linguistic studies and readings, and provided Kufa with science and scientists, especially in the second century AH, and have left us a grammatical efforts which indicate their high status and in the grammar lesson from the Establishing to the present day, So it is imperative to highlight this city, and its Scholars.

مقدمة البحث

لكل مدرسة علمية أركانٌ يشيّد عليها البناء، وأركان كل مدرسة فكرية هم العلماء، ومدرسة الكوفة النحوية بُنيت أول الأمر على جهود القراء، وكانوا لا يتعدّون الثلاثة، ثالثهم الذي آلت إليه إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش من علماء النيل هو حمزة بن حبيب الزيات النيلي (ت ١٥٦ هـ)، إذ كان إمام أهل الكوفة في عصره، أخذ القراءة عنه سُفيان الثوري وقرأ عليه جُلُّ أهل الكوفة ومنهم القارئ والنحوي المشهور علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)، وجاء بعد الزيات أبو جعفر الرؤاسي النيلي (ت ١٩٣ هـ) مؤسس مدرسة الكوفة النحوية وصاحب أول كتاب وضع في النحو الكوفي، وهو (الفیصل)، ثم توالى بعدهما جهود علماء النيل المتميزة في مجال الدراسات اللغوية والقراءات، وقد أحصيت ما يزيد على سبعة عشر علماً من أعلام الدرس النحوي عند العرب والمسلمين عامّة كانوا من أبناء هذه المنطقة التي أنجبت أعلام الدرس اللغوي في الكوفة وبغداد.

وقد تركوا لنا جهوداً نحوية تدلُّ على مكانتهم العالية ومنزلتهم الرفيعة في الدرس النحوي منذ التأسيس وحتى يومنا هذا.

والنيل من المناطق المرتبطة بمدينة الحلة، ولا شك في أن للموقع الجغرافي أثره في نوع الثقافة السائدة في كل بلد، فانعزال هذه المناطق عن بلاد الأعاجم وسواحل البحار ساعد على انعدام التأثير بالثقافات الأخرى من فارسية ويونانية وغيرها^(١)، إذن لا غرابة في

بقائها محافظة على لغتها، مشغولة بقراءات القرآن ورواية الحديث والأخبار والأشعار، وهذا من أهم أسباب تصدّر علماء النيل مجالس الإقراء ورواية الحديث في الكوفة، وسيادة السماع في درسهم النحويّ.

فالنيل أُسّست في منطقة كانت خالية من معالم المدنية قبل تأسيس الكوفة وجعلها معسكرًا ضمّ عددًا كبيرًا من القبائل، منهم (آل زرارة الدارميون، وآل زيد الفزاريون، وآل ذي الجدين الشيبانيون، وآل قيس الزبيديون)^(٢).

وتوسّط النيل ستّة مراكز حضاريّة مهمّة وهي بغداد والكوفة والحلّة (الجامعين)، وواسط والبصرة والأهواز، وهذا الموقع أعطاها إمكانيّة النمو الاقتصاديّ، وهو العامل الرئيس للتطور الثقافي والاجتماعيّ، وهذا الإطار الإقليميّ أهل أبناءها ليتصدّروا محافل العلم في أكثر من مدينة، إلّا أنّ النيل لم تحظّ بالاهتمام الذي نالته المدن المجاورة، على الرغم من أنّها قد رفدت تلك المدن بأفاضل العلماء، ومثّلت دورًا مهمًّا في كثير من مراحل الحياة الفكرية للحضارة الإسلاميّة، ولاسيما في الكوفة وبغداد والنجف والحلّة.

كانت النيل من أشهر المناطق التي ارتبطت بها الحلّة قبل تمصيرها، وقبل أن ينتقل إليها بنو مزيد، فقد برع في إمارة بني مزيد عندما كانوا يسكنون النيل عدد كبير من العلماء في دراسة اللغة والنحو، وكانت النيل قبل انتقال بني مزيد إليها من الجزيرة الديبسيّة في سنة (٤٠٥ هـ) غنيّة بالعلماء، وكانت أحد الروافد المهمة لعاصمة الخلافة الإسلاميّة الكوفة بالعلم والعلماء، ولاسيما في القرن الثاني الهجريّ؛ لذلك لا بدّ من تسليط الضوء على هذه المدينة.

النَّيْلُ لُغَةً

النَّيْلُ بكسر أوّله، تُطلق على أماكن عدّة منها: النَّيْلُ، بِالْكَسْرِ: (نَهْرٌ مِصْرَ)^(٣)، والنَّيْلُ: (بِالْكَوْفَةِ) فِي سَوَادِهَا، يَخْتَرِقُهَا خَلِيجٌ كَبِيرٌ مِنَ الْفَرَاتِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ مُجِيبُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ:

فَقَدْ رُمِيتَ بِدَاءٍ لَسْتُ غَاسِلُهُ مَا جَاوَزَ النَّيْلَ يَوْمًا أَهْلُ إِنْجِيلَا
وَالنَّيْلُ: قَرْيَةٌ بِ(يَزْدَ)، مِنْ مَدَنِ إِيرَانَ^(٤)، وَالنَّيْلُ: بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطَ، كَمَا فِي الْعُبَابِ،
وَمِنْهُ خَالِدُ بْنُ دِينَارِ الشَّيْبَانِيِّ النَّيْلِيُّ^(٥)، مِنْ شَيْخِ الثَّوْرِيِّ، وَآخَرُونَ^(٦)، وَقِيلَ هِيَ بَلِيدَةٌ
بَيْنَ وَاسِطَ وَالْكَوْفَةِ^(٧).

«وَالنَّيْلِيُّ وَالنَّيْلِيُّ، الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَيْعِ النَّيْلِ^(٨) وَشِرَائِهِ وَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ مِنْ صِنَاعَتِهِ
وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ بِنَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَغَيْرَهُمَا.

الثَّانِي مَنْسُوبٌ إِلَى مَدِينَةِ النَّيْلِ بَيْنَ الْكَوْفَةِ وَبَغْدَادَ حَدَّثَ مِنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ النَّيْلِيِّ
ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ فِي جَمْعِ مَشَائِخِهِ وَقَالَ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا النَّيْلُ...»^(٩)، وَيَلْحَظُ أَنَّ
اسْمَ النَّيْلِ يُطْلَقُ بِمِصْحَابَةِ أَكْثَرِ مِنْ مَنطِقَةِ كَمِصْرَ وَيَزْدَ وَنَيْسَابُورَ وَأَصْبَهَانَ وَبِخَارَى
وَالنَّعْمَانِيَّةِ، وَأَكْثَرُ مِنْ عَالَمٍ يَلْقَبُ بِالنَّيْلِيِّ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ بِالنَّيْسَابُورِيِّ مِثْلًا: (النَّيْلِيُّ
النَّيْسَابُورِيُّ)^(١٠)، وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْلِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ^(١١)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ
النَّيْلِيُّ، وَالبخاريّ النَّيْلِيُّ، وَالنَّعْمَانِيُّ النَّيْلِيُّ.

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْسَبُ إِلَى بَيْعِ النَّيْلِ. مِثْلُ: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ... الْعُلُويّ الْبُخَارِيُّ
النَّيْلِيُّ... وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ النَّيْلِيِّ... وَأَبُو

بكر مُحَمَّد ابن أَحْمَد بن عَلِيّ بن الْحُسَيْنِ الاصبهانيّ النيليّ السمسار... وَأَبُو مَنْصُور عبد الرَّحْمَنِ ابن الْحُسَيْنِ بن عبد الله بن النعمانيّ النيليّ قَاضِي النّيل، ولَقَّب بِالْقَاضِي شُرَيْح؛ لفرط ذكائه وفطنته... وَأَبُو الْعَنَائِمِ سعيد بن حَمَزَةَ بن أَحْمَد الْكَاتِبِ ابْنِ النيليّ... والنيل أيضًا: نهر من أنهار الرقّة حفره هَارُونَ الرشيد»^(١٢).

موقع النيل الجغرافي

تقع النيل والكوفة في إقليم واحد وهو إقليم بابل من سواد العراق، وقيل: إنّها مدينة بين الكوفة وواسط^(١٣) - وهي من عمل الحِلَّة المزيديّة، ويقع على نهر النيل قرى كثيرة^(١٤) - كان فيها الْقَاضِي شُرَيْح^(١٥)، وهي الآن مدينة صغيرة تابعة لإقليم بابل (محافظة بابل) حاليًّا في وسط العراق.

نشأة الدراسات النحويّة في النيل

عُرِفَ في منطقة النيل عدد كبير من الأدباء وعلماء اللغة والقراءات^(١٦) قبل انتقال بني مزيد بقيادة أميرها عليّ بن مزيد (ت ٤٠٨ هـ) إليها من الجزيرة الديبسيّة في سنة (٤٠٥ هـ) إثر النزاعات الدامية بين بني مزيد، وأبناء عمّهم بني عفيف الناشريّ والبويهيّين من جهة أخرى، وكان في إمارة بني مزيد من اشتغل بالأدب والقراءات واللغة قبل أن ينزحوا إلى النيل، فهذه المنطقة غنيّة بالعلماء والأدباء الذين أسهموا في ازدهار الدراسات النحويّة في الكوفة وبغداد، وبعد أن أسس بنو مزيد المدينة الجديدة في الحِلّة في منطقة الجامعين، أخذت الدراسات اللغويّة والنحويّة في الحِلّة تتطوّر حتّى بلغت مرتبة متميّزة؛ ممّا أدّى إلى انتقال عدد من علماء النيل ممّن كان يُدرّس في المدارس النظاميّة والمدرسة المستنصريّة في بغداد إلى الحِلّة.

وكانت سمة التعليم في النيل تشبه التعليم في مراكز المدن الكبيرة آنذاك بعقد حلقات الدرس فيها على طريقة التعليم المتّبعة قديماً، وطريقة الحوزة العلميّة اليوم في النجف الأشرف، وقم المقدّسة، إذ كانت تعقد في المساجد والمشاهد المشرفة وفي بيوت العلماء، وكانت مجالس العلماء وبيوتهم تمثّل مؤسّسات علميّة أخذت على عاتقها نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة.

والدراسات اللغويّة والنحويّة في هذه المنطقة لم تنشأ إلاّ لخدمة القرآن الكريم وحفظه من التحريف واللحن، إلّا أنّ البدايات الأولى لنشأة الدراسات النحويّة فيها

لم تحصّ من لدن المؤرّخين والباحثين بالاهتمام الذي يتناسب وتاريخها الحافل بالعلم والعلماء الأفاضل ومشاهير القراء والنحويّين، وريادتهم للكثير من العلوم التي اشتهر بها المسلمون، كالقراءات القرآنيّة ورواية الحديث الشريف، وأشهر من عُرف عنه ذلك قارئ الكوفة الكبير حمزة بن حبيب الزيات النيلي، وأبو جعفر الرؤاسيّ النيليّ، وقد ضمّتهم الكوفة بعدها مركز الإقراء والقراءات في القرن الأوّل للهجرة؛ لنزول كبار القراء فيها، وعلى رأسهم الإمام عليّ عليه السلام، لذا حاولنا في بحثنا هذا أن نلقي الضوء على تلك البدايات، وتأسيس النحو الكوفيّ على يد أبي جعفر الرؤاسيّ النيليّ (ت ١٩٣ هـ أو ٢٠٦ هـ)، والدراسات الصرفيّة على يد عمّه معاذ الهراء (ت ١٨٧ هـ) وغيرهم ممّن أنجبته هذه المنطقة والقرى المنتشرة على جانبي نهرها الذي سمّيت باسمه المنطقة، أو من سكنها من علماء كبار كان لهم الأثر البالغ في ازدهار العلوم الدينيّة والأدبيّة عند العرب والمسلمين عامّة، ولاسيّما في زمن تقيّ الدين النيليّ إبراهيم بن الحسين (ت ق ٧ هـ)، وقد نمت فيها الحركة العلميّة وتطوّرت في أزمان مختلفة من تاريخها، إذ أصبحت مركزاً ثقافياً عظيماً، وكان لعلمائها أثرٌ في حفظ تراث الأُمّة الإسلاميّة النفيس، لكننا نجد حلقات كثيرة من تاريخها قد فقدت؛ إمّا لأنّها لم تدوّن أو دوّنت وطالها التخريب، ففقدنا من تاريخها صفحات مشرقة، لو قدّر لها أن تُحفظ لكانت النيل الآن من أهمّ مراكز الدراسات اللغويّة في بلاد العرب.

ولم يكن اهتمام علماء هذه المنطقة بالدراسات اللغويّة والنحويّة أقلّ من اهتمامهم بالعلوم التي انتشرت عند المسلمين كعلوم القرآن ورواية الحديث والفقه وأصوله والتفسير وغيرها من العلوم العقليّة والنقليّة، وما أَلّفوه من الكتب في هذا المجال يلفت الانتباه، فقد برع علماء النيل في شرح أهمّ المتون النحويّة ولاسيّما كافية ابن الحاجب، والغريب أنّ تلك الكتب لم يُعرف منها عند الحليّين وغيرهم من العلماء إلاّ بعض أسائها

ولا أثر لأعيانها، هذا على الرغم من كثرة ما أُلّف علماء النيل، واهتمامهم الكبير بتطوير الدرس النحويّ واللّغويّ ولاسيّما عند علماء الفقه وأصوله، إذ كان النحو يُدرّس في المراحل الدراسية كلّها، التي اتّخذت منهاجها طابع دروس الحوزة العلميّة في النجف الأشرف اليوم.

أمّا الدراسات النحويّة في النيل قبل انتقال بني مزيد بإمارتهم إلى الحِلّة، فقد اشتهر بها- كما أسلفنا- علماء النيل^(١٧) الذين ينحدرون من قبيلة بني أسد، أو المواليين لها، وكانت أسرة آل المطهرّ الأسديّين أو مَنْ والاهم أبرز من نشر العلوم ولاسيّما اللّغويّة، فقد عملوا على تطوير المستوى العلميّ ورفعته في بلاد العرب والمسلمين عامّة، وفي هذه المنطقة خاصّة التي تعدُّ من أعمال الإمارة المزيديّة حتّى سقوطها سنة (٥٨٨هـ)^(١٨).

كانت البيئة التي شهدت ظهور أوائل الدارسين الكوفيّين: الكسائيّ والفراء ومن سبقهما مَنْ تلمذوا لحمزة بن حبيب الزيات والرّواصي هي الكوفة التي تقع مع الحِلّة في إقليم واحد، وكانت الحِلّة ونواحيها تتبعها إداريّاً في القرن الرابع الهجري^(١٩)، وهي بيئة الإقراء والحديث، وكان هؤلاء النحاة قراءً، أو كانوا معنيّين بالقراءات، وبرواية الحديث والشعر، وحمزة بن حبيب الزيات^(٢٠) النيليّ ثالث اثنين ضمّتهم الكوفة، والآخرون عاصم ابن أبي النجود، والكسائيّ^(٢١).

وكما هو معروف «أنّ كثيرًا من النحاة قد اشتغلوا بالقراءات، وتصدّروا للإقراء، كما اشتغل كثير من القراء بالنحو، فكان الواحد منهم يجمع إلى علمه بعلل القراءات بصره بمسائل النحو، يشهد لذلك وجود ترجمة لهم في كتب النحو^(٢٢) واللغة إلى جانب كتب طبقات القراء... ومثال ذلك من البصريّين الخليل وسيبويه... ومن الكوفيّين أبو جعفر الرّواصي...»^(٢٣).

ولمّا برع في إمارة بني مزيد عندما كانوا يسكنون النيل عدد كبير من العلماء في دراسة اللغة والنحو، وبعد تمصيرهم مدينة الحلة أخذت الدراسات عندهم تتطوّر حتّى وصلت إلى مرتبة متميّزة، وهذا ما تدلّ عليه أغلب الشروح النحويّة لأهمّ المتون التي اشتهرت بين علماء الدراسات النحويّة، وكانت السمة البارزة على التعليم فيها آنذاك انتشار حلقات الدرس في المساجد والمشاهد المشرفّة وفي بيوت العلماء، وكانت مجالس العلماء وبيوتهم تمثّل مؤسّسات علميّة أخذت على عاتقها نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة، وما سنذكره من علمائها الأوائل الذين برعوا في الدراسات اللغويّة والنحويّة، نعتمد فيه على ما ألفوه، وما ذكر عنهم في الكتب التي ترجمت لمشاهير الدرس النحويّ عند العرب والمسلمين عامّة، فنذكر من عرّف عنه الاهتمام بالنحو واللغة أشهرهم:

١. حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الزيات النيليّ (ت ١٥٠هـ) أو (ت ١٥٨هـ).
٢. محمّد بن أبي سارة أبو جعفر الرواسيّ النيليّ المتوفّي سنة (١٨٧هـ) أو (١٩٣هـ) أو (٢٠٦هـ).
٣. سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور أبو سهل النيليّ الحليّ (٣٥٣-٤٢٠هـ).
٤. عليّ بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن دينار الديناريّ أبو الحسن بن أبي الفتح النيليّ، توفّي في النيل سنة (٤٧٣هـ).
٥. خزيمة بن محمّد بن خزيمة الأسديّ النحويّ النيليّ الحليّ (ق ٦هـ).
٦. ابن مبادر نصر بن محمّد النيليّ هو أبو العزّ النيليّ (ت ٥٤٢هـ)، كان يسكن النيل.

٧. هبة الله بن عليّ الشريف ابن الشجريّ أبو السعادات (ت ٥٤٢هـ)، أصله من النيل.

٨. محمّد بن عليّ بن أحمد ابن حميدة أبو عبيد (عبد) (٢٤) الله النيليّ الحليّ (٤٨٦-٥٥٥هـ)، ولد في النيل.

٩. سعيد أو (سعد) بن أحمد بن مكّيّ النيليّ (٤٦٧-٥٦٥هـ)، ولد في النيل.

١٠. محمّد بن أحمد بن حمزة بن جيا شرف الكتاب أبو الفرج محمّد بن أحمد بن حمزة ابن جيا النيليّ (ت ٥٧٩هـ)، وأصله ومولده من مطير آباد قرية على النيل.

١١. محمّد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب النيليّ (ت ٥٩٥هـ).

١٢. علي بن محمّد بن محمّد ابن السكون الحليّ النيليّ (ت ٦٠٦هـ).

١٣. أحمد بن عليّ بن أبي زنبور الحليّ أبو الرضا النيليّ (ت ٦١٣هـ).

١٤. الحسين بن أبي الفرج ابن ردة الحليّ النيليّ مهذب الدين أبو شهاب الدين الحليّ النيليّ (ت ٦٤٤هـ).

١٥. إبراهيم بن الحسين بن عبيد (عبد) الله بن إبراهيم بن ثابت الطائيّ تقيّ الدين النيليّ البغداديّ (ق ٧هـ).

١٦. الحسين بن أبي القاسم البغداديّ النيليّ (ت ٧١٢هـ).

١٧. الحسن بن داوود الرجاليّ تقيّ الدين أبو محمّد الحليّ النيليّ (٦٤٧-٧٤٠هـ).

وأشهر هؤلاء ممن عُرف بالقراءة وعلوم القرآن واللغة هو حمزة بن حبيب الزيات، النيليّ، الكوفيّ (٨٠-١٥٦هـ) بن عمار بن إسماعيل (٢٥)، وكنيته: أبو عمّار (٢٦)، التيميّ بالولاء (٢٧)، وقيل: من صميمهم (٢٨)، وقيل: التيميّ (٢٩)، السلميّ، النيليّ (٣٠) الكوفيّ،

التميمي^(٣١)، العجلي^(٣٢)، وقال ابنُ دريد: هو من ولد أكتم بن صيفي^(٣٣)، وأكثم من بني شريف، وبنو شريف من قبائل بني أسد بن عمرو بن تميم^(٣٤)، وقيل: أصله من سبئي فارس، وقيل: ولاؤه لبني عجل^(٣٥)، وقال سليم بن عيسى: ولاؤه لتييم الله بن نعلبة بن عكابة، وتيمم الله من ربيعة بن نزار^(٣٦)، وقيل: مولى آل عكرمة بن ربعي^(٣٧)، «وربعي: بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء»^(٣٨)، مولى آل عكرمة بن زنجي التميمي^(٣٩)، ولقب بـ(الزيّات)^(٤٠)؛ لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، كما كان يجلب الجبن والجوز من مدن العراق إلى الكوفة^(٤١)، وهو من محدثي الإمامية وفقهائهم، وأحد القراء السبعة المشهورين، وكان نحوياً^(٤٢) «عالمًا بالعربية»^(٤٣).

وهو من أصحاب الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، ورُوي أنه انتقل من الكوفة ليسكن النيل^(٤٤)، وإليه صارت إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة^(٤٥)، ويُنقل عن الترمذي أنه: «يقول: عبّر حمزة الزيّات على باب قوم بالبصرة فاستسقى منهم، فلما خرج إليه الكوز رده ففيل له في ذلك، فقال: أخشى أن يكون بعض صبيان هذه الدار قرأ عليّ فيكون ثوابي منه»^(٤٦).

وكان إماماً حجة ثقة ثباتاً قيماً بكتاب الله^(٤٧)، بصيراً بالفرائض عارفاً بالعربية بصيراً قيماً بها^(٤٨)، حافظاً للحديث^(٤٩)، «وكان حمزة ممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله؛ لأن قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش»^(٥٠).

وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول: هذا خبر القرآن، توفّي سنة ست وخمسين ومئة^(٥١)، وهو من رجال صحيح مسلم، وهو إمام أهل الكوفة بعد عاصم^(٥٢).

ولد سنة ثمانين للهجرة^(٥٣) في خلافة عبد الملك بن مروان^(٥٤)، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم^(٥٥)، وقال سهل بن محمد التميمي: «قال لنا سليم: سمعت حمزة يقول: ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة»^(٥٦)، أما تاريخ وفاته فقد اختلف المؤرخون فيه، فمنهم من ذهب إلى أنه توفي سنة (١٥١هـ)، وقيل: سنة (١٥٤هـ)، وقيل: سنة (١٥٦هـ)، وهو الأصح، وقيل: سنة (١٥٨هـ)^(٥٧)، وتوفي بحلوان العراق^(٥٨) بموضع يقال له: باغ يوسف^(٥٩)، في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٦هـ)^(٦٠)، وله ست وسبعون سنة، «وقال ابن أبي الدنيا: حدثني محمود بن أبي نصر العجلي، قال: مات حمزة سنة ست وخمسين ومئة، وكذا وأرخه غير واحد، وقيل: سنة ثمان وخمسين وهو وهم»^(٦١).

أخذ القراءة عن كثيرين^(٦٢)؛ أشهرهم جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام (ت ١٤٨هـ)^(٦٣) فقيل: «قرأ حمزة أيضاً على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب وقرأ جعفر على آبائه»^(٦٤)، وطلحة بن مصرف الياامي (ت ١١٢هـ)^(٦٥)، وحران بن أعين (ت ١٢٩هـ)، فقيل: «قرأ حمزة على حران بن أعين وقرأ حران على أبي الأسود الدؤلي وقرأ أبو الأسود على علي»^(٦٦)، وعمر بن عبد الله السبيعي (ت ١٣٢هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ)، سئل الكسائي: حمزة على من أخذ القراءة؟ فأجاب: «على ابن أبي ليلى وحران بن أعين»^(٦٧) قلت: فحران على من قرأ؟ قال على عبيد بن نضيلة الخزازي وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله وقرأ عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم»^(٦٨). وقيل: «قرأ حمزة أيضاً على سليمان بن مهران الأعمش وقرأ سليمان على يحيى ابن وثاب وقرأ يحيى على أصحاب عبد الله وقرأ يحيى أيضاً على زر بن حبيش وقرأ على علي»^(٦٩). وقيل: «قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على علي بن أبي طالب»^(٧٠)، وتصدر

للإقراء مدّة، وقرأ عليه عدد كبير، وقد حدّث عن طلحة بن مصرف، وحبیب بن أبي ثابت، والحكم وعمر بن مرة، وعدي بن ثابت، ومنصور وعدة^(٧١)، وذكر علي بن مسهر بأنّه سمع هو وحمزة الزيات من أبان بن أبي عيَّاش خمس مئة حديث^(٧٢). وأمّ حمزة النَّاس سنة مئة، وإِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ^(٧٣) درس على حمزة الْقُرْآن أربع دراسات^(٧٤)، وَكَانَ حَمَزَةُ إِمَامَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي عَصْرِهِ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ وَمِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَلَّةَ أَهْلِ الْكُوفَةِ شَرِيكَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ وَعُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانَ وَغَيْرَهُمْ^(٧٥)، وَمِنْهُمْ رَاوِيَاهُ: خَلْفُ بْنُ هِشَامِ الْبَزَارِ، وَخَلَادُ بْنُ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ الصَّرِفِيِّ الْكُوفِيِّ^(٧٦)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكِسَائِيُّ كَمَا فِي النَّصِّ «عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَهُمَّانَ بْنِ فَيْرُوزَ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ الْكِسَائِيِّ: شَيْخُ الْقُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَأَدَّبَ الرَّشِيدَ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْأَمِينَ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَمَزَةِ الزِّيَّاتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَرَأَ أَيْضًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَرَضًا»^(٧٧). وَسَلِيمُ بْنُ عَيْسَى الْحَنْفِيُّ قَرَأَ عَلَى حَمَزَةَ الزِّيَّاتِ^(٧٨)، وَهُمَا مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، وَعَابِدُ بْنُ أَبِي عَابِدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ، وَإِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَحِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَعْمَةَ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيِّ الْجَزَّارِ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، وَيَحْيَى بْنُ الْيَمَانَ، وَخَلَقَ كَثِيرًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ، وَشَرِيكَ وَمَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عَقْبَةَ، وَبَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ^(٧٩). وَعَنْ أَبِي هِشَامٍ قَالَ: «كَانَ أَقْرَأَ مِنْ قَرَأَ عَلَى حَمَزَةَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَرْبَعَةَ: إِبْرَاهِيمُ الْأَزْرَقُ وَكَانَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقْدُمُونَهُ عَلَى سَلِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ وَخَالِدُ الطَّيِّبِ وَخَلَادُ الْأَحْوَالِ وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ أَكْبَرَهُمْ

وأعلمهم بعلل القرآن كَانَ خَلَادٍ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَكَانَ آخِرَ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُمْ يُقَالُ لَهُ سَلِمَ
الأبرش»^(٨٠).

وَأَلْفٌ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ الْكُتُبِ فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ الَّتِي قَلَّ فِيهَا الْمُؤَلَّفُونَ، وَمِنْهَا (كِتَابُ
الْقِرَاءَةِ) ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ^(٨١)، وَ(مِثْلَابَةُ الْقُرْآنِ) ذَكَرَهُ مَعَ سَائِرِ كُتُبِهِ ابْنُ النَّدِيمِ^(٨٢)،
وَ(مَقْطُوعُ الْقُرْآنِ وَمَوْصُولُهُ) ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ^(٨٣)، وَ(حُدُودُ آيِ الْقُرْآنِ) ذَكَرَهُ السَّيِّدُ
الْصِّدْرُ نَقْلًا عَنْ ابْنِ النَّدِيمِ^(٨٤)، وَ(الْقِرَاءَةُ الْمَفْرُودَةُ)^(٨٥)، وَ(كِتَابُ الْقِرَاءَةِ)^(٨٦)، وَلَهُ مِنْ
الْكِتَابِ زِيَادَةٌ عَلَى (أَسْبَابِ الْقُرْآنِ)، (الْفَرَائِضُ)^(٨٧).

المجالس والمناظرات

مجلس الكسائي مع حمزة الزيات

جاء في مجالس الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ) أن الكسائي جالس حمزة في مجلسه، فقال: «حدّثني أحمد ابن جعفر قال: حدثني محمد بن فرج الغساني قال: سمعت أبا عمر يقول: سمعت الكسائي يقول: حداني على النظر في النحو أي كنت أقرأ على حمزة الزيات، فتمرّ بي الحجة ولا أتجه لها، ولا أدري ما الجواب فيها، فأرجع إلى المختصر الذي عمله أهل الكوفة، وكان يسمّى هذا المختصر (الفصل) فلا أتبيّن فيه حجة، وكانت قبائل العرب متّصلة بالكوفة، فخرجت وأهلي لا يعلمون بخروجي، وذلك أيّ خفت أن أستأمر أبي، فلا يأذن لي في الخروج، لما كان يغلظ عليّ في لزوم الدكان، فلمّا صرت إلى ظاهر الكوفة ولقيت القبائل جعلت أسألهم فيخبروني مشافهة وينشدوني الأشعار، فأنظر إلى ما في يدي وإلى ما أسمعهم فأجد الحجة تلزم ما عندي، فما زلت أكتب عنهم حتى نفذت نفقتي وشحب وجهي وجلدي، فصرت كأني رجلٌ منهم، فاشترت شملتين، فاتزرت بواحدة وارتديت بأخرى، ولبثت كذلك ما شاء الله ثم رجعت إلى الكوفة، فلمّا دخلتها لم تطب نفسي أن آتي منزلنا حتى أمر بمسجد حمزة الزيات، فمررت بهم وهم يقرؤون القرآن، فلمّا دخلت المسجد^(٨٨) لم يعرفني أحدٌ منهم البتّة، لسوادي وخلوقة ثيابي، فسلمت وجلست في ناحية من المسجد، فسمعت بعضهم يقول [لبعض: هذا حائك.

فقال بعضهم: [إن كان حائكاً فسوف يقرأ سورة يوسف. فما زلت ساكتاً لا أكلّمهم ولا أنضمُّ إليهم، ثمّ قمت فأتيت القارئ الذي يعرض على حمزة فجلست عنده قريباً منه، فلمّا فرغ من قراءته جلست باركاً بين يدي حمزة، ثمّ ابتدأت فقرأت سورة يوسف، فلمّا بلغت الذيب قال لي حمزة: (الذئب) بالهمز، فقلت له: إنّه يهمز ولا يهمز أيضاً. فلم يقل لي شيئاً، فلمّا فرغت من السورة قال لي حمزة: بارك الله عليك، إنّي أشتبه قراءتك بقراءة فتّى كان يأتينا يقال له عليّ بن حمزة.

قال: فقامت عند ذلك وسلّمت عليه وصافحته، فقال لي: يا عليّ، إنّه تغيّرت حليتك في عيني حتّى لم أثبتك، فما كان حالك ويحك؟ إنّ أهلك لمّا فقدوك أقاموا عليك النوائح، أين كنت؟ قلت: خرجت إلى البادية في أشياء استفدتها من العرب. قال: ثمّ قمت من عنده إلى منزلنا»^(٨٩).

أمّا مذهب حمزة^(٩٠) فكان عالماً وإماماً في العربية لكنّه اشتهر بعلم القراءات وينسب إليه كثير من الآراء، «وإليه تُنسب المدود الطويلة في القراءة اصطلاحاً من عنده»^(٩١)، وعدد آيات القرآن، وفي عدد الكوفيّ ست وثلاثون. وهو مروّي عن حمزة الزيّات^(٩٢). وقال أبو القاسم الهذلي: «قال سليم في رواية خلف وغيره. المد يجزئ عن السكت عند الزيّات، وقال في رواية غيره: الجمع بين المدّ والسكت أحسن»^(٩٣).

وأما قول حمزة الزيّات في الإدغام في الحُرُوف التي لا حركة لها فهو قريب من قول أبي عمرو إلّا في الدال في الجيم؛ فإنّه كان لا يدغمه هو ولا غيره من القراء غير أبي عمرو^(٩٤).

النحو في قراءات حمزة بن حبيب الزيات

يُعدُّ حمزةٌ أوَّل مَنْ رَسَمَ طريقَ القراءة الكوفيَّة بين القراء العشرة مستمداً ناهجَه من البيئة التي عاش فيها^(٩٥)، وهو من القراء السبعة المشهورين بكثرة الإمالة، وقد تفرَّد بعدد من الإمالات، أي قرأ بها دون غيره من القراء الكوفيِّين^(٩٦)، «وقال أسود بن سالم: سألت الكسائيَّ عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم. هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه. قلت: يريد بقوله: يكسر أي يميل...»^(٩٧).

وتعدُّ قراءة حمزة من مصادر النحويِّين المهمَّة ولاسيما الكوفيِّين منهم، وهي المختارة من الناحية النحويَّة، إذ استشهد بها عدد من النحويِّين فأخذوها النحويُّون دليلاً على ما ذهبوا إليه من آراء نحويَّة ومسائل خلافيَّة، لم نجد لحمزة آراء نحويَّة صريحة، ولم يكن له مذهب نحويٍّ محدَّد، إلَّا أنَّ قراءته في أغلب الأحيان هي المختارة من الناحية النحويَّة، إذ استشهد عدد من النحويِّين بقراءته دعماً لما يذهبون إليه من مسائل نحويَّة، ولذلك تعدُّ قراءته مصدرًا مهمًّا من مصادر الدرس النحويِّ^(٩٨).

ويلاحظ أنَّ قراءته اشتملت على بعض الظواهر الإعرابيَّة التي تعضد بعض الأصول النحويَّة كعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة، وكسر ياء الإضافة، وانفرد الكوفيُّون ببناءً على قراءته بتجويز مجيء (أنَّ) المفتوحة بمعنى (أن) التي تفيد المجازاة والعطف على عامليْن مختلفيْن، واعتمد بعض النحويُّون على قراءته، وعدُّوها القراءة الأولى وما سواها قراءاتٌ أُخر، أمثال الفرَّاء في كتابه معاني القرآن.

الإمالة

يُعدُّ حمزة بن حبيب الزيات من القراء السبعة المشهورين بكثرة الإمالة^(٩٩)، وقد تفرّد بعدد من الإمالات، أي قرأها دون غيره من القراء الكوفيّين، وفيما يأتي تمثيلٌ لذلك:

الإمالة للكسر

الهمز والإدغام:

قال أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم. هذا حمزة يهمز ويكسر وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيّد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من نسكه. قلت: يريد بقوله: يكسر أي يميل^(١٠٠).

الموصول والمقطع:

(إمّا) في جميع القرآن موصول إلّا قوله **﴿إِنَّمَا﴾** في الرعد: **﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾** فإنه مقطوع، قال ذلك حمزة الزيات، وأبو حفص الخزاز^(١٠١).

إضافة الفعل:

قوله تعالى: **﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾**. أزلهما بمعنى: استزلهما، وقرأ حمزة: «فأزالهما»، أراد: نحاهما. قال أبو علي الفارسي: لما كان معنى **﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾**: اثبتا فيها، فثبتا فأزالهما، وقابل حمزة الثبات بالزوال الذي يخالفه، ويقوي قراءته: فَأَخْرَجَهُمَا^(١٠٢).

وفي قوله: **﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾**. مثل ذلك التفسير إلّا أن حمزة الزيات قد

قرأ: «تَأْخِذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ» بتسكين الخاء، فهذا معنى سوى ذلك وقوله: كَلَّمَا أَضَاءَ هُمْ مَشَوْا فِيهِ (١٠٣).

الانتظار والتأخير:

وفي سورة الحديد ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾، «لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ» خفيفة الألف على معنى الانتظار. وقرأها حمزة الزيات: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا﴾ على معنى التأخير (١٠٤).

الكسر:

قرأ حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي: ﴿الْمُنْشَأْتُ﴾ بكسر الشين، ومعناها المبتدئات في الجري (١٠٥).

الجمع والإضافة:

وقرأ حمزة بن حبيب الزيات ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ وأضافه، والمعنى فيما يقال: خَدَمَ الطَّاغُوتِ. قيل: وليس هذا بجمع لأنَّ فَعْلًا لا يجمع على فَعْلٍ، وإنَّها هو اسم بُنَى على فَعْلٍ كحَدْرٍ ونَدَسٍ. وأمَّا قول أوس بن حَجَرٍ:

أَبْنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدُ
فِيَنَّ الْفِرَاءِ قَالَ: إِنَّهَا ضَمَّ الْبَاءِ ضَرُورَةً؛ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ مِنَ الْكَامِلِ وَهِيَ
حَدَاءٌ (١٠٦).

الهمز:

قَالُوا: كَل، وَخَذ، فَلَمْ يَهْمَزُوا فِي الْأَمْرِ، وَهَمْزُوهُ فِي النَّهْيِ وَمَا سِوَاهُ. وَقَدْ تَهْمَزَهُ

العرب. فأماً في القرآن فقد جاء بترك الهمز. وكان حمزة الزيات يهمز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو مثل قوله: ﴿وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] (١٠٧).

النصب:

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ ترفع الساعة وهو وجه الكلام، وإن نصبها فصواب، قرأً بذلك حمزة الزيات، وفي قراءة عبد الله: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ وَإِن السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا»، فقد عرفت الوجهين، وفسراً في غير هذا الموضوع (١٠٨).

الجزم:

وقرأ حمزة: ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] فجزم الحرف الأول، والجزم لا يدخل الأسماء، وأعرّب الآخر وهو مثله (١٠٩).

جاء في المصاحف لابن أبي داود: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَادُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى حَمْزَةِ الزِّيَاتِ ﴿وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٣٦]، ثُمَّ قُلْتُ، إِنَّ فِي مَصَاحِفِنَا (ذَا) أَفْأَقْرُءُ وَهَآ؟ قَالَ: لَا تَقْرَأُهَا إِلَّا (ذِي)» (١١٠).

وجاء أيضاً: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: «وَجَمِيعُ حُرُوفِ الْقُرْآنِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ حَرْفٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ وَمِائَتَا حَرْفٍ وَمِئْسُونَ حَرْفًا» قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَسْحَمَ قَالَ: أَعْطَانِيهِ حَمْزَةُ الزِّيَاتِ مِنْ كِتَابِهِ، فَيَصِيرُ: كُلُّ سُبْعٍ مِنْ أَسْبَاعِ الْقُرْآنِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ حَرْفٍ وَثَمَانِ مِائَةَ حَرْفٍ وَاثْنَانِ وَتِسْعُونَ حَرْفًا، يَبْقَى سِتَّةُ أَحْرَفٍ» (١١١).

أبو جعفر الرؤاسي النيلي رائد مدرسة الكوفة النحوية وواضع أصولها

تعددت الآراء في نشأة مدرسة الكوفة النحوية وفي مؤسسها، إلا أن القدامى يكادون يتفقون على أن مبتكر النحو الكوفي هو أبو جعفر الرؤاسي، فالزبيدي عدّ أبا جعفر في الطبقة الأولى في النحو الكوفي وأول من ألف فيه كتاباً، وكان أستاذاً أهل الكوفة في النحو ومنهم الكسائي والفرّاء، وهما من مثلاً المذهب الكوفي^(١١٢). وقال التنوخي: «عنه أخذ جميع الكوفيين علم النحو»^(١١٣). وذهب أبو حيان الأندلسي النحوي (ت ٧٤٥هـ) إلى أن «أبا جعفر الرؤاسي هو إمام من أئمة اللغة العربية من الكوفيين»^(١١٤). وقد ذهب مصطفى صادق الرافعي مذهب الأقدمين ليثبت أن الرؤاسي هو رأس مدرسة الكوفة، إذ يقول: «ثمّ نجم رأس علماء الكوفة وأستاذهم، وأول من ألف منهم كتاباً في العربية، وهو أبو جعفر الرؤاسي»^(١١٥).

أمّا المحدثون فقد انقسموا على فريقين: فريق أيّد ما ذهب إليه الأقدمون بأنّ أبا جعفر هو مؤسس المذهب الكوفي في النحو، وهو صاحب أول كتاب ألف في النحو الكوفي وهذا هو رأي الجمهور، وأنّ تلميذه الكسائي والفرّاء هما اللذان نهضا بالمذهب الجديد، ورفداه بأفكارهما، والفريق الثاني نفى أن يكون أبو جعفر الرؤاسي ممّن يوضع في طبقة المؤسسين لهذا المذهب النحوي الناشئ، أو تخرّج عليه أحد من الكوفيين^(١١٦).

ولكن هذه المزاعم تتلاشى إذا علمنا أن الكسائي كان يردّد أقوال شيخه الرّوآسيّ، والذي يؤكّد ذلك أيضًا - أن أبا جعفر الرّوآسيّ رأس المذهب الكوفيّ - أن الفراء كان يتّصل به ويتردّد عليه وأخذ العربيّة عنه، حتّى كان ينعتّه بالصلاح والإمامة اللّغويّة، وليس لدينا حجّة أقوى وأوضح من كلام الفراء نفسه، ففي كتابه معاني القرآن ينقل عن أبي جعفر الرّوآسيّ، ويروي له في أكثر من موضع.

ومآ يؤكّد أن أبا جعفر الرّوآسيّ كان المؤسّس الحقيقيّ للمذهب الكوفيّ، وأنّه كان نحوياً بالمعنى الدقيق، ما ذكره الزبيديّ في ترجمة محمّد بن قاسم شيخ أبي العبّاس ثعلب، حينها سأل الأوّل الأخير عن مسألة، فقال ثعلب مجيباً: «قال أبو جعفر فيها كذا، وقال أبو الحسن الكسائيّ فيها كذا...»، فأنت ترى كيف ذكر ثعلب آراء الشيوخ من الكوفيّين في المسألة، وجعل على رأسهم أبا جعفر الرّوآسيّ.

ومآ يؤكّد ذلك أيضًا آراؤه النحويّة التي نقلت عنه، فهي وإن كانت قليلة، إلّا أنّها ذات دلالة في هذا السياق، ولو وصل إلينا شيء من كتبه التي ذكرها أصحاب التراجم ككتاب الفيصل^(١١٧)، والإفراد والجمع^(١١٨)، والوقف والابتداء الصغير والوقف والابتداء الكبير^(١١٩)، ومعاني القرآن^(١٢٠)، والقراءة، والهمز، وإعراب القرآن، والتصغير^(١٢١)؛ لأمكننا إعطاء صورة أوضح عن مكانة أبي جعفر الرّوآسيّ ومنزلته في النحو الكوفيّ، ولعلّ في هذا ما يكفي للاعتراف بأنّ أبا جعفر الرّوآسيّ رأس المذهب الكوفيّ من المؤسّسين الأوّلين له، فضلاً على كونه أستاذ الكسائيّ والفراء.

وأبو جعفر محمّد بن أبي سارة^(١٢٢) الرّوآسيّ^(١٢٣) النحويّ، هو ابن أخي معاذ الهراء^(١٢٤)، والده الحسن الأنصاريّ النيليّ القرظيّ^(١٢٥)، وكنيته: أبو عليّ^(١٢٦)، مولى محمّد ابن كعب القرظيّ^(١٢٧)، أصله من الكوفة، سكن النيل هو وولده^(١٢٨)، وسمّي النيليّ؛

لأنه كان ينزل النيل^(١٢٩)، ويعدُّ من ثقات محدثي الإمامية، وأحد أئمة النحو واللغة والقراءات، وكان مفسِّراً، أديباً، شاعراً، مؤلِّفاً، فاضلاً، وقيل: إنَّه كان مؤدِّباً، وكان يروي عن الإمام محمد الباقر (ت ١١٤ هـ) والإمام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) عليهما السلام^(١٣٠). قيل: إنَّه أستاذ الكوفة الأوَّل^(١٣١)، وقال المبرِّد إنَّه عُرف بالبصرة^(١٣٢).

رحل أبو جعفر الرُّوايِّي إلى البصرة مرَّتين، في الأولى كان طالبَ علم^(١٣٣)، وفي الثانية كان شيخاً^(١٣٤)، وأخذ عن عيسى بن عمر الثقفيِّ النحو^(١٣٥)، ثمَّ رجع إلى الكوفة، وأذاع فيها علم البصرة، ولفت أنظار الدارسين إلى معاهدها، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)، وأخذ عنه علم القراءة وأفاد منه في الرواية والغريب^(١٣٦)، وكان لأبي جعفر اختيار في القراءة يروى عنه، واختيار في الوقف، وهو عالم أهل الكوفة في النحو، وذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء، قال: «روى الحروف عن أبي عمرو، وهو معدود في المقلِّين عنه، وسمع الأعمش^(١٣٧)، وسمع منه خلاد المنقريّ وعليّ بن محمد الكنديّ، وروى عنه الكسائيّ والقراء»^(١٣٨).

وأخذ عن زهير بن ميمون الفُرُقبيّ^(١٣٩)، وإليه يرجع بدء النحو في الكوفة دراسةً وتألِّفاً^(١٤٠)، والذين أخذوا عن الرُّوايِّي قليلون، ويعود السبب في ذلك إلى تنقله بين الكوفة والنيل، قال ياقوت الحموي: «قلَّ مقامه بالكوفة؛ فلذلك قلَّ أخذُ الناس عنه»^(١٤١). ويعزو القفطيّ السبب الذي أدَّى إلى قلَّة مقامه في الكوفة أن الرُّوايِّي تزوج من امرأة بالكوفة، قد انتقلت من النيل وشرطت عليه أن تلمَّ بأهلها في كلِّ مدَّة، فكانت لا تقيم عنده إلاَّ القليل^(١٤٢)؛ لذا قلَّ مقامه في الكوفة، فقلَّ أخذُ الناس عنه. وأشهر من تلمذ له عليّ بن حمزة الكسائيّ (ت ١٨٩ هـ) أحد القراء السبعة، ومن أعلام العربيَّة^(١٤٣)، والقراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)^(١٤٤)، وعبد الله بن سعيد الأمويّ^(١٤٥)، وخلاد بن خالد الصيرفيّ^(١٤٦)، وعليّ بن محمد الكنديّ^(١٤٧).

وكان كتابه أوّل كتاب يؤلّف في النحو الكوفي، وسماه الفيصل^(١٤٨)، وقال أبو جعفر إنّ الخليل طلب منه الكتاب فأطلعه عليه فقرأه ثمّ وضع كتابه^(١٤٩)، فكلّ ما في كتاب سيبويه: قال الكوفي فإنّها عني به الرؤاسي^(١٥٠)، وزعم جماعة من البصريين أنّ الذي يذكره الأخفش في آخر المسائل ويردّ عليه هو الرؤاسي^(١٥١).

ويعدّ أبو جعفر الرؤاسي شيخ الطبقة الأولى لمدرسة الكوفة، كما هو أبو الأسود الدؤليّ شيخ الطبقة الأولى للبصريين، والخليل شيخ الطبقة الثالثة من البصريين^(١٥٢)، وكان الرؤاسي والخليل يترافقان إلى الدرس عند عيسى بن عمر الثقفيّ في البصرة. وكان للرؤاسي الفضل في اتّخاذ القرآن الكريم مادّة خصبة لأرائه وأفكاره^(١٥٣)، وتوفيّ سنة ١٩٣هـ، وقيل: سنة ٢٠٦هـ في أيام الرشيد^(١٥٤)، وقد صنّف الرؤاسي كتباً متعدّدة في النحو والصرف والصوت، انتفع منها نحوئو المدرستين كليهما.

أمّا بالنسبة لمذهب الرؤاسيّ فيقوم على المزوجة بين اللغة والنحو، وهذا ما درج عليه أغلب نحاة النيل، وأنّه كان يعالج اللغة على وفقّ منهج وصفيّ^(١٥٥)، وقيل أنّ يخضعه لمنطق القياس والتعليل، وهو منهج القراء الذين كانوا يقيمونه على الرواية والسند الصحيح ويعتمد النقل ويجانب الفلسفات الكلاميّة^(١٥٦)، وبذلك قيل: «كان منهجّه يقوم على منهج أهل القراءات الذي يأخذ بالسماع وصحّة السند، ويتعد عن محاكاة أهل المنطق والفلسفة في تعليل الأحكام اللغويّة، وممّا لا شكّ فيه أنّه ارتضاه منهجاً سليماً من شيخه: أبي عمرو وابن العلاء وعيسى بن عمر الثقفيّ، وهما من أعلام أهل العربيّة والقراءة من البصريين، له من مناهج شيوخه الكوفيّين أهل القراءة والرواية، معتمداً وسنداً، ونجد هذا المنهج واضحاً في آثار القراء الذي لم يستطع التحرّر من مذهب شيخه الرؤاسيّ»^(١٥٧).

وآخر دعوانا إنّ الحمد لله ربّ العالمين.

هوامش البحث

- (١) ينظر: الدرس النحويّ في بغداد: ٩.
- (٢) ينظر: الدرس النحويّ في بغداد: ١٠.
- (٣) ينظر: تاج العروس: ٥٣ / ٣١.
- (٤) ينظر: مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لبّ اللباب من واجب الأنساب: ٦٥، وتاج العروس: ٥٣ / ٣١.
- (٥) هو خالد بن دينار النيليّ، أبو الوليد الشيبانيّ، بصريّ الأصل، وقيل: كوفيّ، سكن النيل، وهي مدينة بين الكوفة وواسط. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٩ / ٨.
- (٦) ينظر: تاج العروس: ٥٣ / ٣١ و«خالد النيليّ كَانَ يسكن النيل فينسب إليها والنيل قرية من قرى وَاِسط». الثقات لابن حبان: ٢٥١ / ٦.
- (٧) سير أعلام النبلاء، ط الحديث: ١٠٣ / ٩.
- (٨) «النَيْلُ: (نَبَاتُ الْعِظْمِ)، وَأَيْضًا نَبَاتٌ آخَرٌ ذُو سَاقٍ صُلْبٍ وَشُعَبٍ دِقَاقٍ وَوَرَقٍ صِغَارٍ مُرَصَّفَةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ». تاج العروس: ٥٤ / ٣١.
- (٩) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتّفقة في الخطّ المتباعدة في النقط، أبو الفضل محمّد ابن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١هـ: ١٤١، وهناك عدد من المشهورين بالنسبة إلى النيليّ. ينظر: معجم ابن الفوطي: ٩٠ / ١، وتكملة ابن الصابوني: ١٢٠، وطبقات السبكي: ١٦٨ / ٣.
- (١٠) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٥٠ / ١٥.
- (١١) ينظر: تاريخ اربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخميّ الإربليّ، المعروف بابن المستوفيّ (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيّد خمّاس الصقّار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م: ٩٣٩ / ٢.
- (١٢) ينظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنابهم، محمّد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمّد بن أحمد بن مجاهد القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر

- الدين (ت ٨٤٢هـ)، تح: محمّد نعيم العرقسوسي: ١/ ٦٨٧.
- (١٣) ينظر: تاريخ الحلة: ١/ ٢٠-٢١.
- (١٤) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار: ٩/ ٤٢٩٧، والنيل ومنطقتها، عامر عجاج: ٩.
- (١٥) ينظر: توضيح المشتبه: ١/ ٦٨٧.
- (١٦) ينظر: النيل ومنطقتها: ١١.
- (١٧) بعد انتقال الأسرة المزيديّة من الجزيرة الديسيّة إلى النيل، أصبحت النيل مركزاً حضرياً مهماً وازدهرت فيها الآداب والعلوم ونبع فيها الكثير من العلماء والفقهاء فكانت مركزاً للإشعاع الثقافيّ فبرع فيها الكثير من العلماء الأجلاء الذين كان لهم الأثر الكبير في تطوّر العلوم الدينيّة واللغويّة ولاسيما النحويّة منها.
- (١٨) ينظر: معجم قبائل العرب: ١/ ٢١، وفقهاء الفيحاء: ١/ ١٧، ونحو القراء الكوفيّين: ١٩.
- (١٩) ينظر: خطط الكوفة لماسينون: ١، ومدرسة الكوفة، ط ١٩٥٥م: ١٨.
- (٢٠) ينظر: تاريخ العربيّة: ١٢.
- (٢١) ينظر: الدرس النحويّ في بغداد، د. مهدي المخزومي: ١٦.
- (٢٢) ينظر: تاريخ العلماء النحويّين للتنوخيّ: ٢٣٢.
- (٢٣) نحو القراء الكوفيّين: ٦٥.
- (٢٤) ينظر: بغية الوعاة: ١/ ١٧٣.
- (٢٥) ينظر: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق: ١/ ٤٢٠، ورجال الطوسي: ١٧٧، وتنقيح المقال: ١/ ٣٧٣، وفهرست ابن النديم: ٣٢، سفينة البحار: ١/ ٣٣٨. تأسيس الشيعة: ٣٤٧، وخاتمة المستدرک: ٧٩٦، وجامع الرواة: ١/ ٢٨٠، وروضات الجنّات: ٣/ ٢٥٣، ومجمع الرجال: ٢/ ٢٣٨، وأعيان الشيعة: ٦/ ٢٣٨.
- (٢٦) ينظر: المعارف: ١/ ٥٢٩.
- (٢٧) قال البخاري: حمزة بن حبيب الزيات، مولى بني تميم الله بن ربيعة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٧.
- (٢٨) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢/ ٦٤٠.
- (٢٩) ينظر: صفة الصفة، الفرضي: ٢/ ٩٠.
- (٣٠) ينظر: الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ١/ ٤٢٠، ومعجم رجال الحديث: ٧/ ٢٠٠.

- (٣١) ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ٧٥ / ١.
- (٣٢) ينظر: تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٢ / ١.
- (٣٣) ينظر: الاشتقاق: ٢٠٧.
- (٣٤) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٣٨.
- (٣٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٧٢ / ٧.
- (٣٦) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان ابن قأيماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م: ٩ / ٣٨٤، وسير أعلام النبلاء: ٧٢ / ٧.
- (٣٧) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٦ / ٢٨٥٥.
- (٣٨) وفيات الأعيان: ٢ / ٢١٦.
- (٣٩) ينظر: إمتاع الأسماع: ٤ / ٣١٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١١ / ٢٣٩.
- (٤٠) «الزِّيَات: بِتَشْدِيدِ التَّحْنِيَةِ، بَائِعُ الزَّيْتِ أَوْ صَانِعُهُ، (المُقْرِي) بِضَمِّ مِيمٍ، وَسُكُونِ قَافٍ، وَهَمْزَةٌ فِي آخِرِهِ يُبَدَّلُ عَلَى مَذْهَبِهِ وَقَفًا، وَهُوَ إِمَامُ الْقُرَّاءِ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ. عَرَضَ عَلَيْهِ تَلْمِيذُ لَهُ مَاءٌ فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَأَبَى تَوَرُّعًا قَالَ: أَنَا لَا أَخَذُ أَجْرًا عَلَى الْقُرْآنِ، أَزْجُو بِذَلِكَ الْفِرْدَوْسَ. قَرَأَ عَلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام بِإِسْنَادِ الْمُسَمَّى بِسَلْسَلَةِ الذَّهَبِ، وَعَلَى جَمَاعَةٍ آخَرِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ».
- شرح نخبة الفكر للقاري: ٣٣٨.
- (٤١) ينظر: صفحات في علوم القراءات: ٣٥٢.
- (٤٢) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي: ٢٣٢.
- (٤٣) تلحين النحويين للقراء: ١٨.
- (٤٤) ينظر: معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيد أبو القاسم الخوئي: ٧ / ٢٧٩.
- (٤٥) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ٣٩.
- (٤٦) شعب الإيمان: ٤ / ٢٠٠.
- (٤٧) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٧.
- (٤٨) ينظر: تفسير ابن جزّي = التسهيل لعلوم التنزيل: ١ / ٥٦.
- (٤٩) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٢ / ٦٤٠.
- (٥٠) السبعة في القراءات: ٧١.
- (٥١) ينظر: طبقات القراء: ١ - ٦٢.
- (٥٢) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان: ٧. و صفحات في علوم القراءات: ٣٥٢.

- (٥٣) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٦.
- (٥٤) ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١٢١٩/٣.
- (٥٥) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٦٤٠/٢.
- (٥٦) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧١، وتهذيب التهذيب: ٢٧/١٣-٢٨، وشذرات الذهب: ٢٤٠/١، وسير أعلام النبلاء: ٧/٩٠، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٦١.
- (٥٧) ينظر: تاريخ العلماء النحويين للتوخّي: ٢٣٢.
- (٥٨) وحلوان - بضمّ الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الألف نون - وهي مدينة في أواخر سواد العراق ممّا يلي بلاد الجبل. وفيات الأعيان: ٢/٢١٦.
- (٥٩) باغ بالفارسية بمعنى: البستان الكثير الشجر، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١/٢٦٢، وقال ياقوت الحموي: «قرية بينها وبين مرو فرسخان، يقال لها: باغ وبرزن، منها: إسماعيل الباغي»، معجم البلدان: ١/٣٢٥. وباغ وبرزن قريتان متصلتان على فرسخين من مرو، ينظر: معجم البلدان: ١/٣٨٢.
- (٦٠) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٤٤، وينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٢٦١، وشذرات الذهب: ١/٢٤٠، ومعرفة القراء: ١/٩٣، وتقريب التهذيب: ١/١٩٩.
- (٦١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧١، وتهذيب التهذيب: ١٣/٢٧-٢٨، وشذرات الذهب: ١/٢٤٠، وسير أعلام النبلاء: ٧/٩٠، وطبقات القراء لابن الجزري: ١/٢٦١.
- (٦٢) ينظر: صفحات في علوم القراءات: ٣٥٢.
- (٦٣) ينظر: العبر: ١/٢٠٨.
- (٦٤) السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٦٥) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمدانيّ الياميّ (ت ١١٢ هـ أو بعدها)، أبو محمّد، ويقال أبو عبد الله، الكوفي، (والد محمّد بن طلحة بن مصرف)، من الطبقة الخامسة، من صغار التابعين، روى له: (البخاريّ، مسلم، أبو داود، الترمذيّ، النسائيّ، ابن ماجه). سير أعلام النبلاء، طبعة الرسالة: ١٩١/٥.
- (٦٦) السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٦٧) هو أبو عبد الله حمران بن أعين بن سننيس مولى الطائيّين، هو قارئ حسن الصوت نحويّ شاعرٌ شيعيٌّ من شيعة جعفر بن محمّد عليه السلام. نور القبس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري (ت ٦٧٣ هـ): ٩٩.
- (٦٨) السبعة في القراءات: ٧٢.

- (٦٩) السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٧٠) تفسير النيسابوريّ = غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٢/١.
- (٧١) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٦.
- (٧٢) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٩.
- (٧٣) روى سُفيان الثَّورِيّ عَن خَالِدِ بْنِ دِينَارِ النِّيلِيِّ، ينظر: تاريخ ابن معين - رواية الدوريّ: ٣/٣٥٩.
- (٧٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٥.
- (٧٥) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٤.
- (٧٦) ينظر: معرفة القراء: ١/١٢٦، و١/١٧٣.
- (٧٧) تاريخ الإسلام: ١٢/١٦٧.
- (٧٨) ينظر: السبعة في القراءات: ٧٣.
- (٧٩) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٦٦.
- (٨٠) السبعة في القراءات: ٧٥.
- (٨١) ينظر: الذريعة: ١٤/٥٨.
- (٨٢) ينظر: الفهرست: ٤٤، والذريعة: ١٦/٦٩.
- (٨٣) ينظر: الذريعة: ٢١/١٢٩.
- (٨٤) ينظر: والذريعة: ٣٣/٤٩٧، الشيعة وفنون الإسلام: ١٨.
- (٨٥) ينظر: الذريعة: ٤٣/٩٩، الفائق في رواية واصحاب الإمام الصادق عليه السلام - عبد الحسين الشبستريّ: ١/٤٢٠.
- (٨٦) ينظر: الذريعة: ٨/٤٩.
- (٨٧) ينظر: الفائق في رواية واصحاب الإمام الصادق عليه السلام: ١/٤٢٠.
- (٨٨) مجالس العلماء للزجاجيّ: ٢٠٣.
- (٨٩) مجالس العلماء للزجاجيّ: ٢٠٤.
- (٩٠) ينظر: مصباح المرید شرح رسالة فتح المجید في قراءة حمزة.
- (٩١) البداية والنهاية: ١٠/١١٥.
- (٩٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/٣٤٣.
- (٩٣) إبراز المعاني من حرز الأمان: ١٥٩.
- (٩٤) ينظر: السبعة في القراءات: ١٢٢.
- (٩٥) ينظر: في اللهجات العربيّة، إبراهيم أنيس: ٦١، وينظر: نحو القراء الكوفيّين: ٢٥٩.

- (٩٦) ينظر: إتحاف البشر: ٧٥، ونحو القراء الكوفيّين: ٢٥٩.
- (٩٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧٠.
- (٩٨) ينظر: قراءة حمزة: ٢٤١.
- (٩٩) ينظر: إتحاف البشر: ٧٥، ونحو القراء الكوفيّين: ٢٥٩.
- (١٠٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٧٠
- (١٠١) جمال القراء وكمال الإقراء: ٧٧١
- (١٠٢) زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٥٦
- (١٠٣) معاني القرآن للقراء: ١/ ١٨.
- (١٠٤) معاني القرآن للقراء: ١/ ٧٠.
- (١٠٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٥/ ٥٢.
- (١٠٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٤/ ٨.
- (١٠٧) معاني القرآن للقراء: ١/ ١٢٥.
- (١٠٨) معاني القرآن للقراء: ٣/ ٤٧.
- (١٠٩) تأويل مشكل القرآن: ٤٤.
- (١١٠) المصاحف لابن أبي داود: ١٤٦.
- (١١١) المصدر نفسه: ٢٨٠.
- (١١٢) ينظر: طبقات النحويّين واللغويّين: ١٣٥.
- (١١٣) تاريخ العلماء النحويّين: ١٩٤.
- (١١٤) البحر المحيط: ٢/ ٣٦٢-٣٦٣.
- (١١٥) تاريخ آداب العرب: ١/ ٤٣٠.
- (١١٦) ينظر: المدارس النحوية: ١٥٤، ومن أصول النحو: ١٧٣-١٧٥، والدرس النحويّ في بغداد: ٢٠٨.
- (١١٧) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١.
- (١١٨) ينظر: طبقات النحويّين واللغويّين: ١٣٥.
- (١١٩) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١.
- (١٢٠) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١، ونزهة الألباء: ٣٤، ٥١.
- (١٢١) ينظر: الفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق: ٣/ ٥٢، والفهرست: ٧١. فقد أثير عنه أنّه وضع كتاباً في: «التصغير وهو من أظهر مواد علم التصريف ودراسة العلل الفلسفيّة في بنية الكلم

العربي... والتأليف في هذا اللون من ألوان العربية، يدلُّ على فهم عميقٍ لأصول المادة الصوتية في البناء العربيّ. وهو ابتكار طريف... إنّ أبا جعفر الرّؤاسي، كان قد بكَرَّ في معالجة لون آخر من ألوان التأليف في علم القراءات والذي يدخل في باب (فقه القراءات القرآنية)... ولا يعالج هذا الفن إلاّ نحويًّا عالمٌ بالقراءة، عالمٌ بالتفسير، عالمٌ بالقصص، عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن». ينظر: أبو جعفر الرّؤاسي: ٢٥، والقطع والانتشاف لأبي جعفر النحاس: ٩٤.

(١٢٢) ينظر: نزهة الألباء: ٥٠، وينظر: ترجمة الرّؤاسي في الفهرست: ٧١، ونور القبس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري (ت ٦٧٣هـ): ٢٧٩، ومراتب النحويين: ٤٨، وطبقات الزبيدي: ١٢٥، ونزهة الألباء: ٥٤، وتاريخ أبي المحاسن: ١٩٤، وإنباه الرواة: ٩٩/٤ والوافي: ٢/٣٣٤، وبغية الوعاة: ١/٨٢، وروضات الجنّات: ٧/٢٦٣، ١٠٨٣.

(١٢٣) قيل: سمّي بالرّؤاسي؛ لكبر رأسه، وقيل: إنّه ينتمي إلى قبيلة رؤاس، وهو الأصح، ينظر: الفهرست: ٩٦، نزهة الألباء: ٥٠.

(١٢٤) ينظر: نزهة الألباء: ٥٠، ومعاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم - وقيل: أبو عليّ - ابن عليّ من موالي محمّد بن كعب القرظي، وعم محمّد بن أبي سارة الرّؤاسي من قدماء النحويين، ولد أيام عبد الملك ابن مروان... وكان معاذ شيعيًّا، مات ببغداد سنة (١٨٧هـ)، وقيل: سنة (١٩٠هـ)... أوّل من وضع التصريف. ينظر الفوائد الرجالية: ١/٢٦٦.

(١٢٥) نسبة إلى النيل بليدة تقع قرب حلّة بني مزيد يخرقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير، حفره الحجاج ابن يوسف وسماه بنيل مصر، وقيل: إنّ النيل هذا يستمد من صراة جاماسب. وقد انتسب إليه فريق من الأعلام، وجاء ذكره في كثير من الشعر. وينظر: معجم البلدان: ٨/٣٦٠، والنيل ومنطقتها، عامر عجاج.

(١٢٦) ينظر: رجال الشيخ الطوسي: ١/٤٥.

(١٢٧) عن ترجمته راجع: إنباه الرواة: ٤/١٠٧، وبغية الوعاة: ١/٨١-٨٢، ومراتب النحويين: ٢٤، وطبقات النحويون اللغويين: ١٣٥، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، المفضّل ابن محمّد التنوخي المصري: ١٩٤.

(١٢٨) ينظر: اللباب: ١/٤٧٨، والأنساب: ٦/١٧٤، وأبو جعفر الرّؤاسي نحويّ من الكوفة، د. عبد الله الجبوري: ٩، وتاريخ الكوفة للبراقعي: ٤٥١.

(١٢٩) ينظر: الفهرست: ٩٦.

(١٣٠) ينظر: رجال العلامة الحليّ: ١٥٣، ومعجم رجال الحديث: ٤/٢٨٦، ١٥/٢٢٩، والفايق في رواة واصحاب الإمام الصادق: ٥/٤٣، وهدية العارفين: ٢/٧.

- (١٣١) ينظر: حياة الشعر في الكوفة، يوسف خليف، دار الكتاب العربيّ، القاهرة ١٩٦٨م: ٢٦٢، والدرس النحويّ في بغداد: ٢٠٩.
- (١٣٢) ينظر: بغية الوعاة: ٣٣.
- (١٣٣) ينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠١، ومعجم الأدباء: ٦/٤٨٠، مدرسة الكوفة: ١٢١.
- (١٣٤) ينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠١، ومعجم الأدباء: ٦/٤٨٠، وبغية الوعاة: ١/٨٣.
- (١٣٥) مختلف في سنة وفاته، فقيّل: توفيّ سنة ١٤٨هـ، وقيل: ١٤٩هـ، وقيل: ١٥٠هـ. ينظر: طبقات الزبيدي: ١٣٥، أبو جعفر الرّؤاسيّ عبد الله الجبوريّ: ١٢.
- (١٣٦) ينظر: أبو جعفر الرّؤاسيّ عبد الله الجبوريّ: ١٢.
- (١٣٧) ليان بن مهران أحد أئمّة القراءات، ولد سنة ٦١هـ، وتوفيّ سنة ١٤٨هـ.
- (١٣٨) بغية الوعاة: ١/٨٢.
- (١٣٩) وكان من نحاة الكوفة، عالماً بالنسب والقراءات والعربيّة، ومن أهل القراءة. وكان كثيرًا ما يروي عن ميمون الأقرن. ينظر: أبو جعفر الرّؤاسيّ عبد الله الجبوريّ: ١٢.
- (١٤٠) ينظر: نشأة النحو العربيّ: ٩٧-٩٨.
- (١٤١) معجم الأدباء: ٦/٤٨٠، وينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠١، وأبو جعفر الرّؤاسيّ: ١٥.
- (١٤٢) ينظر: إنباه الرواة: ٤/١٠٢، والوفاي بالوفيات: ٢/٣٣٥، ومعجم الأدباء: ١٨/١٢٣ والنيل ومنطقتها: ١٣٩.
- (١٤٣) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١، وطبقات الزبيديّ: ١٣٥، وإنباه الرواة: ٢/٢٧٠، والوفاي: ٢/٢٣٥، وبغية الوعاة: ١/٨٢، ونزهة الألباء: ٣٥، ٤٢، وطبقات القراء: ٢/١١٦، ومعجم الأدباء: ٦/٤٨٠، والمزهر: ٢/٤٠٠، تاج العروس: ١/٣٢-٣٣، ورجال الحليّ: ١٥٣.
- (١٤٤) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٧١، ونور القيس، لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموريّ (ت ٦٧٣هـ): ٢٧٩، ومعجم الأدباء: ٧/٤١ وبغية الوعاة: ١/٨٣، وطبقات القراء: ٢/٢١٦، وطبقات الزبيديّ: ١٣٥، وأبو زكريّا الفراء، للدكتور الأنصاريّ: ٥٧٣، ورجال الحليّ: ١٥٣.
- (١٤٥) ينظر: طبقات الزبيديّ: ٢١١، والفهرست: ٥٤، وبغية الوعاة: ٢/٤٣، وإنباه الرواة: ٢/١٢، وتاج العروس: ١/٣٥-٣٦.
- (١٤٦) ينظر: غاية النهاية: ١/٢٧٤-٢٧٥، وبغية الوعاة: ١/٨٣، وطبقات المفسّرين: ٢/١٣١.
- (١٤٧) ينظر: غاية النهاية: ٢/١١٧، وبغية الوعاة: ١/٨٣، وطبقات المفسّرين: ٢/١٣١.
- (١٤٨) ينظر: الفهرست: ٩٦، وأبو جعفر الرّؤاسيّ نحويّ من الكوفة: ٢٢.

- (١٤٩) ينظر: الفهرست: ٩٦.
- (١٥٠) ينظر: من تاريخ النحو: ٤١.
- (١٥١) ينظر: بغية الوعاة: ٨٠ / ١.
- (١٥٢) ينظر: مراتب النحويين: ٤٨، وطبقات النحويين واللغويين: ١٣٥، ونشأة النحو العربي: ٣٠.
- (١٥٣) ينظر: أثر القراءات في النحو العربي: ١١١.
- (١٥٤) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٢٤٨٦ / ٦، والفايق في رواية وأصحاب الإمام الصادق: ٥٢ / ٣، وأبو جعفر الرؤاسي نحوي من الكوفة: ١١.
- (١٥٥) ينظر: المفصل في تاريخ النحو العربي: ٢٣٦ / ١.
- (١٥٦) ينظر: الكسائي رأس مدرسة الكوفة النحوية، كمال إبراهيم، مجلة الأستاذ، بغداد م / ١٣ - ع / ١ - ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٦ هـ: ٦.
- (١٥٧) المفصل في تاريخ النحو العربي: ٢٣٦ / ١، والكسائي رأس مدرسة الكوفة النحوية، كمال إبراهيم، مجلة الأستاذ، بغداد م / ١٣ - ع / ١ - ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٦ هـ: ٦.

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام الشاطبي (٥٩٠هـ)، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ الدمشقيّ المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلميّة، (د.ت).
٢. أبو جعفر الرّوآسيّ نحويّ من الكوفة، د. عبد الله الجبوريّ، ط ١، منشورات الجامعة المستنصريّة، ١٤٠٨هـ.
٣. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، الدكتور أحمد مكّي الأنصاريّ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
٤. إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد بن محمّد الدميّاطيّ الشهير بالبنّاء، (ت ١١١٧هـ)، تصحيح الشيخ عليّ محمّد الضبّاع، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، (د.ت).
٥. الاشتقاق، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، ط ١، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٦. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاريّ الغرناطيّ، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، ط ١، دار الصحابة للتراث، طبع أفسيت في دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣هـ.
٧. أعيان الشيعة، السيّد محسن الحسينيّ العامليّ الأمين (ت ١٣٧١هـ)، مطبعة ابن زيدون، بيروت، ١٩٥٨.
٨. آكام المرجان في أحكام الجان، محمّد بن عبد الله الشبليّ الدمشقيّ الحنفيّ، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقيّ الدين (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق إبراهيم محمّد الجمل، ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ١٣٢٦هـ.
٩. إمتاع الأسعاع بما للنبّي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن عليّ بن عبد القادر، أبو العبّاس الحسينيّ العبيديّ، تقيّ الدين المقرزيّ (ت ٨٤٥هـ)، ط ١، تحقيق محمّد عبد الحميد النمسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
١٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٢٤هـ)،

- تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصريّة للطباعة، القاهرة، ١٩٥٢، والمكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
١١. الأنساب، عبد الكريم بن محمّد السمعانيّ (ت ٥٦٢هـ)، صححهُ وعلّق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ، حيدرآباد، ١٩٦٢.
١٢. البداية والنهاية: أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عليّ شيري، ط ١، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
١٣. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيليّ، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).
١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، ط ١، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين المعاصرين، طبعة الكويت.
١٦. تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللّخميّ الإربليّ، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق سامي بن سيّد حمّاس الصقّار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
١٧. تاريخ ابن معين (رواية الدوريّ)، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرّيّ بالولاء، البغداديّ (ت ٢٣٣هـ)، ط ١، تحقيق د. أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
١٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان ابن قانيزاه الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
١٩. تاريخ الحلة، يوسف كركوش، ط ١، انتشارات المكتبة الحيدريّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٠هـ.
٢٠. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، المفصّل بن محمّد التنوخيّ المصريّ، تحقيق محمّد عبد الفتاح الحلّو، الرياض، ١٤٠١هـ.
٢١. تاريخ الكوفة، السيّد حسين بن السيّد أحمد البراقّي النجفيّ (ت ١٣٣٢هـ)، حرّره السيّد محمّد صادق بحر العلوم، ط ٤، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٢. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيّد حسن الصدر، شركة النشر والطباعة العراقيّة، بغداد، ١٩٥١م.

٢٣. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٤. تفسير ابن جزى = التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
٢٥. تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، ط ١، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
٢٦. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط ١، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٢٧. تنقيح المقال، عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)، النجف الاشرف، ١٣٥٠هـ.
٢٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ)، ط ١، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
٢٩. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) ابن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، ط ١، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٠. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
٣١. جامع الرواة، محمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ)، مكتبة محمدية، قم، (د.ت).
٣٢. حياة الشعر في الكوفة، يوسف خليف، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٨م.
٣٣. خاتمة مستدرک الوسائل، حسين الطبرسي النوري (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٧هـ.
٣٤. الدرر النحوي في بغداد، د. مهدي المخزومي، بغداد، ١٩٧٤م.
٣٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن الطهراني المعروف ب: آغا بزرك، (ت ١٣٨٩هـ) ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٣٦. ذيل تاريخ بغداد، ابن النجار (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب

- العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
٣٧. الرجال، الحسن بن عليّ ابن داود (ت ٧٤٠هـ)، اعتناء جلال الدين الحسينيّ، مطبعة جامعة طهران، طهران، ١٣٤٢هـ.
٣٨. رجال الطوسيّ، شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيوميّ الأصفهانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفة، شهر رمضان المبارك، ١٤١٥هـ.
٣٩. رُوْضَاتُ الْجَنّاتِ فِي أَحْوالِ الْعُلَمَاءِ وَالسّاداتِ، محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ)، ط ١، دار إحياء التراث للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٤٠. السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميميّ، أبو بكر بن مجاهد البغداديّ (ت ٣٢٤هـ)، ط ٣، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٨م.
٤١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمّد نعيم العرقسوسيّ، بيروت، (د.ت).
٤٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحيّ ابن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، ط ٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٩م.
٤٣. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسرُورديّ الخراسانيّ، أبو بكر البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، ط ١، حقّقه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه الدكتور عبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٤. صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السنديّ، ط ١، المكتبة الإمداديّة، ١٤١٥هـ.
٤٥. صفة الصفوة، ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد (ت ٥٩٧هـ)، خرج أحاديثه محمّد عبادي عبد الحليم وأحمد شعبان أحمد، ط ١، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٤٦. طبقات المفسّرين، أحمد بن محمّد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ١١١هـ)، ط ١، تحقيق سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، السعوديّة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٧. طبقات المفسّرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق عليّ محمّد عمر، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ.
٤٨. طبقات النحويّين واللغويّين، أبو بكر محمّد بن الحسن الزبيديّ (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م.
٤٩. العبر في خبر من غير، شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، تحقيق صلاح

- الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٣ م.
٥٠. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣٥ م.
٥١. الفايق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، عبد الحسين الشبستري، ط ١، مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرقة، ١٤١٨ هـ.
٥٢. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، السيد هادي حمد كمال الدين (ت ١٤٠٦ هـ)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢ م.
٥٣. الفهرست، ابن النديم محمد بن إسحق (ت ٣٨٥ هـ)، دار المعرفة للنشر، بيروت، ١٩٧٨ م.
٥٤. الفوائد الرجالية، الميرزا محمد بن الحسن البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، مطبعة جامعة المدرسين، قم، (د.ت).
٥٥. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، ط ٨، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٢ م.
٥٦. القطع والانتشاف، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط ١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
٥٧. الكسائي رأس مدرسة الكوفة النحوية، كمال إبراهيم، مجلة الأستاذ، بغداد، م / ١٣ - ع / ١ - ٢، ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٦ هـ.
٥٨. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين علي بن محمد الشيباني ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، مطبعة المثنى، بغداد، (د.ت).
٥٩. مجالس العلماء، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ)، ط ٢، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٦٠. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، عباس بن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان المدني الشافعي (ت ١٣٤٦ هـ)، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م.
٦١. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٣٧٤ هـ.
٦٢. مراتب النحاة واللغويين، أبو الطيب علي بن عبد الواحد اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.
٦٣. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط ١، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٦٤. المعارف، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
٦٥. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، ط٢، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٦٦. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.
٦٧. معجم رجال الحديث وتفضيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الخوئيّ الموسويّ، مطبعة الآداب، النجف ١٩٤هـ.
٦٨. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقيّ (ت ١٤٠٨هـ)، ط٧، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٦٩. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ الأندلسيّ (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٧٠. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قناييز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، ط١، دار الكتب العلميّة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٧١. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمّد عبد العظيم الزرقانيّ (ت ١٣٦٧هـ)، ط٣، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ.
٧٢. المؤلف والمختلف لابن القيسرانيّ = الأنساب المتّفقة في الخط المتماثلة في النقط، أبو الفضل محمّد ابن طاهر بن عليّ بن أحمد المقدسيّ الشيبانيّ، المعروف بابن القيسرانيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق كمال يوسف الخوت، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١هـ.
٧٣. الموسوعة القرآنيّة، إبراهيم بن إسماعيل الأبياريّ (ت ١٤١٤هـ)، مؤسّسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.
٧٤. نحو القرّاء الكوفيّين: د. خديجة أحمد مفتي، مكّة المكرّمة، المكتبة القيصريّة، ١٩٨٥.
٧٥. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م.
٧٦. نشأة النحو العربيّ وتاريخ أشهر النحاة، محمّد الطنطاويّ، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.
٧٧. النيل ومنطقتها، دراسة في الأحوال الجغرافيّة والإداريّة والفكريّة حتّى نهاية القرن السابع الهجريّ، عامر عجاج حميد، رسالة ماجستير، جامعة بابل، ٢٠٠٤.
٧٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتّاح بن السيّد عجمي بن السيّد العسس المرصفيّ المصريّ الشافعيّ (ت ١٤٠٩هـ)، ط٢، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة.

٧٩. السوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق واعتناء أحمد الأرناووط، وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٨٠. وفياتُ الأعيانِ وأنبأُ أبناءِ الزَّمانِ، شمس الدّين أحمد بن محمّد ابن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، ط٢، دار احياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

